برنامج مقياس مدارس ومناهج للسنة الأولى علوم إجتماعية ل.م.د.

الدرس الأول :مفاهيم عامة.

- أهداف دراسة وحدة مدارس ومناهج.

1.المعرفة.

2.العلم.

3.المنهج.

4.البحث العلمي.

الدرس الثاني:ماهية البحث العلمي.

1. أهداف البحث العلمي.

2. خصائص البحث العلمي.

3.أنواع البحوث العلمية.

4.ماهي مصادر جمع البيانات في البحث العلمي.

5.صعوبات البحث العلمي .

6.خطوات البحث العلمي.

الدرس الأول :مفاهيم عامة.

تمهيد:

ليس هناك علم أو تقدم تقدم علمي يتم إلا عن طريق البحث والتحليل والإستنتاج المبني على أدلة وبراهين محسوسة لذلك ،هدف هذا المقياس هو دراسة الطالب للخطوات التي يجب سلوكها لكتابة البحوث العلمية وتطبيق هذه الدراسة على بحث مختصر.

- أهداف دراسة مقياس مدارس ومناهج:

1. مساعدة الطالب على تحديد مشكلة ما والعمل على غيجاد الحلول المناسبة لها.

2.إكساب الطالب المهارات الأساسية في كتابة البحوث العلمية.

3. إكساب الطالب مهارة التفكير العلمي في التعامل وتفسير الظواهر والمشكلات المهنية.

4.فهم وإستخدام أدوات وأساليب البحث العلمي في مجال تخصصه.

5.تمكين الطلبة من القدرة على إختيار منهجية البحث وإعداد الخطط البحثية ومساعدتهم على عمل الأبحاث وطرق إعدادها وترتيبها.

1.مفهوم المعرفـــة:

هي كل ذلك الرصيد الواسع والضخم من المعلومات والمعارف التي إستطاع الإنسان أن يجمعها عبر التاريخ بحواسه وفكره.

المعرفة مجموعة من المعاني والمعتقدات والمفاهيم والتصورات الذهنية للإجابة عن تساؤلات الإنسان لتشبع طموحاته وتحقق إبداعاته لما يريد أن يعرفه ، وهي نتيجة لمحاولات الإنسان المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به.

وكذلك هي إكتشاف النظم والقوانين السائدة في الطبيعة ،وهي مقدرة الإنسان على معرفة الواقع والحقيقة ووسائل بلوغها، وهي واسعة تتضمن التجارب العلمية وغير العلمية المعتمدة على المعرفة الحسية للفرد لتفسير الظواهر الكونية والتأملية وما وراء الكون.

2-مفهوم العلـــــــم:

تستخدم كلمة العلم في عصرنا هذا للدلالة على مجموعة المعارف المؤيدة بالأدلة الحسية ،و جملة القوانين التي إكتشفت لتعليل حوادث الطبيعة تعليلا مؤسسا على تلك القوانين الثابتة، وقد تستخدم للدلالة على مجموعة من المعارف لها خصائص معينة، كمجموعة الفيزياء أو الكيمياء أو البيولوجيا .

إذا رجعنا إلى تعريفه في اللغة والإصطلاح:

نجد كلمة "علم" في الغة تعني إدراك الشيء على ماهو عليه ،أي على حقيقته ، وهو اليقين والمعرفة.

وأما في الإصطلاح فهو"جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية".

وقد عرفه جوليان هكسلي في كتابه "الإنسان في العالم الحديث" بانه "هو النشاط الذي يحصل به الإنسان على قدر كبير من المعرفة لحقائق الطبيعة وكيفية السيطرة عليها."

وتدور جل محاولات تحديد مفهوم العلم وتعريفه حول حقيقة أن العلم هو "جزء من المعرفة ،يتضمن الحقائق والمبادىء والقوانين والنظريات والمعلومات الثابتة والمنسقة والمصنفة، والطرق والمناهج العملية الموثوق بها لمعرفة وإكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينية.

ويمكن نحصر أهدافه في خمسة:

1-وصف الظواهر وتفسيرها.

2-التنبؤ بأحداث المستقبل ،مستندا على النماذج التي تم التوصل إليها من بحوث سابقة .

3-ضبط الظواهر وتقويمها ، والعوامل المؤثرة فيها ،ونتائجها.

4-تنمية النشاط العقلي من خلال أساليب التفكير المنظمة.

5-إكتشاف التطبيقات العلمية للمعرفة النظرية ، والتي قد تؤدي إلى وسائل وأساليب ،ومنتوجات تخدم التطور البشري.

3- تعريف المنهـــج:

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لإكتشاف الحقيقة وللإجابة على الأسئلة والإستفسارات التي يثيرها موضوع البحث ، وهو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق إكتشافها والعلم الذي في هذه الطرق يسمي "علم المناهج".

ويعتبر "أوجيست كونت" في العالم أول من إستخدم كلمة(méthodology) وقصد بها العلم الذي يبحث في الطرق المستخدمة في العلوم للوصول إلى الحقيقة .

ويعرفه "بيرنارلد فيليبس " بانه الوسيلة التي عن طريقها يمكن زيادة فهمنا للظواهر من عدة نواحي ،كتحديد المشكلة المراد دراستها وزيادة معرفة أسباب حدوثها ،وكذا الحصول على البيانات الأساسية المرتبطة بها ،إضافة إلى تحليل وتفسير هذه البيانات في ضوء قواعد مضبوطة بغية التوصل إلى النتائج العامة المرتبطة بالمشكلة المعالجة.

فإن كانت الدراسة ستجرى على مجموعة من البشر بقصد تحقيق هدف علمي فإنه سيكون المنهج الوصفي ،أما إذا أجرى الدراسة على مجموعة من البشر والإحداث في الماضي البعيد أو القريب فذلك المنهج التاريخي ،وإذا أجريت الدراسة على مجموعتين إحداهما ضابطة وأخرى تجريبية فإنه المنهج التجريبي ، إما إذا أجريت الدراسة على عينة مختارة من البشر بقصد دراستهم دراسة معمقة فإن ذلك هو منهج دراسة الحالة.

4. تعريف البحث العلمي:

عند محاولة تعريف البحث العلمي فإن ذلك يلزمنا بتقديم تعريفات لغوية ومعرفية ميتودولوجية حتى نقف بدقة على حقيقة مفهوم البحث العلمي ونعرضها في التالي:

أ.التعريف اللغوي: عبارة البحث العلمي تتكون من كلمتين "البحث"و"العلمي"فالأولى ترد إلى الفعل الماضي"بحث" وتعني التقصي والطلب والتفتيش والتتبع،أما كلمة"علمي" فهي منسوبة إلى العلم الذي هو ضرب من ضروب المعرفة العلمية الذي يتصف بخصائص تميزه عن غيره من المعارف من موضوعية ودقة وغيرها مما يميز العلم عن الاعلم.

وبتركيب مدلول الكلمتين نجد :"البحث العلمي هو التقصي والتفتيش وتتبع لموضوع هو موضوع العلم وفقا لقواعد وشروط هي حكر على العلم دون غيره".

- وهو مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته وإكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر.
- وهو الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة الحقائق في موقف من المواقف،ومحاولة إختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها لتصل إلى النظرية ، وهي هدف كل بحث علمي.

الدرس الثاني: ماهية البحث العلمي.

1.أهداف البحث العلمي:

يعتبر البحث العلمي في الوقت الحاضر مصدر مهم للمعلومات لا يمكن الإستغناء عنه لما له من دور فعال في إحداث التغير والتطوير ،وفي تغيير الظواهر والأحداث وتحديد المشاكل وإختيار الفرضيات والتوصل إلى الاستنتاجات ووضع المعالجات المناسبة وبشكل عام يمكن إيجاز أهداف البحث العلمي بما يلي:

1. إكتشاف الحلول المناسبة للمشكال ووضع المعالجات.
2. الإجابة عن التساؤلات والتي تمثل المشاكل والضغوط والظواهر.
3. إتقان مهارة تجميع المواد المتعلقة بموضوع محدد، والقدرة على تصنيفها وتوثيقها وتقديمها، بلغة عربية سليمة.
4. زيادة الخبرة :وتتكون الخبرة لدى الأفراد والباحثين وغيرهم من خلال التجارب التي يمرون بها ،ويعتبر البحث العلمي من أنجح التجارب التي يقوم بها ويحصل من خلالها على البيانات والمعلومات الازمة لتعزيز وزيادة الخبرة.
5. الوصول إلى معارف وحقائق جديدة.

2.خصائص البحث العلمي:

يتصف البحث العلمي بمجموعة مترابطة من الخصائص البنائية التي لابد من توافرها حتى تتحقق الأهداف المرجوة منه ، ويمكن بيان هذه الخصائص على النحو التالي:

1.الموضوعية:

وتعني خاصية الموضوعية ان تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز، ويحتم هذا المر على الباحثين أن لايتركوا مشاعرهم وآرائهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل إليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي.

2.**الدقة وقابلية الإختبار :**

وتعني هذه الخاصية بان تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للإختبار أو الفحص ،فهناك بعض الظواهر التي يصعب إخضاعها للبحث أو الإختبار نظرا لصعوبة ذلك أو سرية المعلومات المتعلقة بها.

كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم والنوعية من المعلومات الدقيقة التي يمكن أن يوثق بها والتي تساعد الباحثين من إختبارها إحصائيا وتحليل نتائجها بطرق علمية منطقية وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات.

3.**أن يتناول البحث العلمي غاية أو هدف:**

أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف من وراء إجرائه ، وتحديد هدف البحث بشكل واضح ودقيق هو عامل أساسي يساعد في تسهيل خطوات البحث العلمي وإجراءاته كما انه يساعد في سرعة الإنجاز والحصول على البيانات الملائمة، ويعزز من النتائج التي يمكن الحصول عليها بحيث تكون ملبية للمطلوب.

4. **التحقق:** هو تقديم البحث ونتائجه إلى المجتمع المهني ، حتى يقوم الباحثون الآخرون بنقد أو تأكيد أو رفض البحث.

3.أنواع البحوث العلمية:

هناك أكثر من أساس يمكن أن نبني عليه تقسيم البحوث، من هذه الأسس ما يلي:

(1) تقسيم البحوث اعتماداً على الغرض منها:

أ . بحوث نظرية Pure research: وهي البحوث التي تشير إلى النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي والمباشر منه الوصول إلى حقائق وقوانين علمية ونظريات محققة. وهو بذلك يسهم في نمو المعرفة العلمية وفي تحقيق فهم أشمل وأعمق لها بصرف النظر عن الاهتمام بالتطبيقات العلمية لهذه المعرفة.

ب . بحوث تطبيقية Applied research: وهي البحوث التي تشير إلى النشاط العلمي الذي يكون الغرض الأساسي والمباشر منه تطبيق المعرفة العلمية المتوفرة، أو التوصل إلى معرفة لها قيمتها وفائدتها العملية في حل بعض المشكلات الآنية المُلحّة. وهذا النوع من البحوث له قيمته في حل المشكلات الميدانية وتطوير أساليب العمل وإنتاجيته في المجالات التطبيقية كالتربية والتعليم، والصحة، والزراعة، والصناعة .. الخ.

(2) تقسيم البحوث اعتماداً على الأساليب المستخدمة فيها:

أ . بحوث وصفية Descriptive research: تهدف إلى وصف ظواهر أو أحداث معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع . وفي كثير من الحالات لا تقف البحوث الوصفية عند حد الوصف أو التشخيص الوصفي، وتهتم أيضاً بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر أو الأحداث التي يتناولها البحث. وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة، واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تُتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم. ويُستخدم لجمع البيانات والمعلومات في أنواع البحوث الوصفية أساليب ووسائل متعددة مثل الملاحظة، والمقابلة، والاختبارات، والاستفتاءات .

ب . بحوث تاريخية Historical research: لهذه البحوث أيضاً طبيعتها الوصفية فهي تصف وتسجل الأحداث والوقائع التي جرت وتمت في الماضي، ولكنها لا تقف عند مجرد الوصف والتأريخ لمعرفة الماضي فحسب، وإنما تتضمن تحليلاً وتفسيراً للماضي بغية اكتشاف تعميمات تساعدنا على فهم الحاضر بل والتنبؤ بأشياء وأحداث في المستقبل. ويركز البحث التاريخي عادة على التغير والتطور في الأفكار والاتجاهات والممارسات لدى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الاجتماعية المختلفة. ويستخدم

الباحث التاريخي نوعين من المصادر للحصول على المادة العلمية وهما المصادر الأولية والثانوية، وهو يبذل أقصى جهده للحصول على هذه المادة من مصادرها الأولية كلما أمكن ذلك.

ج . بحوث تجريبية Experimental research: وهي البحوث التي تبحث المشكلات والظواهر على أساس من المنهج التجريبي أو منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة وفرض الفروض والتجربة الدقيقة المضبوطة للتحقق من صحة هذه الفروض. ولعل أهم ما تتميز به البحوث التجريبية على غيرها من أنواع البحوث الوصفية والتاريخية هو كفاية الضبط للمتغيرات والتحكم فيها عن قصد من جانب الباحث.

وتعتبر التجربة العلمية مصدراً رئيسياً للوصول إلى النتائج أو الحلول بالنسبة للمشكلات التي يدرسها البحث التجريبي، ولكن في نفس الوقت تستخدم المصادر الأخرى في الحصول على البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها البحث بعد أن يُخضعها الباحث للفحص الدقيق والتحقق من صحتها وموضوعيتها.

4.ما مصادرجمع البيانات والمعلومات في البحث العلمي؟

يُعد جمع البيانات والمعلومات من أكبر المهام التي ينبغي على الباحث العلمي إنجازها، ولا بديل له في ذلك، حيث إن أي بحث علمي يتطلب كمًّا من البيانات والمعلومات؛ لتفسير إشكالية أو موضوع البحث العلمي، ومن أبرز المصادر التي يمكن أن يحصل الباحث العلمي منها على البيانات والمعلومات ما يلي:

الدراسات والمراجع السابقة: والمعني بكلمة دراسات سابقة هو كل ما كتب ودُوِّن عن موضوع البحث العلمي في الفترات الماضية؛ ويُعد ذلك من أبرز المصادر التي يحصل منها الباحث على المعلومات والبيانات التي يضمنها في منهجية البحث العلمي حسب طبيعة موضوع البحث العلمي، غير أنه يجب أن يختار الباحث ما يناسبه من مادة في حالة وجود مصادر مُختلطة من حيث تناول الموضوع، وبناءً على ذلك يسوق الباحث ما يتعلق بموضوع البحث فقط.

الشبكة العنكبوتية: كانت بداية استخدام شبكة الإنترنت في نهاية ثمانينيات القرن الماضي، واقتصر في عدد محدود من المواقع العالمية التي كانت تعرض خدماتها، غير أن ذلك سرعان ما تغير بوتيرة متسارعة، ويوجد في الوقت الراهن ملايين المواقع الإلكترونية على مستوى العالم، ويستطيع أي فرد أن يحصل على المعلومات التي يرغب فيها بكل الميادين، ولن يجد أي باحث صعوبة في الحصول على المعلومات في معظم التخصصات الدراسية ومن ثم تضمينها لمنهجية البحث العلمي، غير أن ينبغي أن يراعي الباحث مدى دقة تلك المعلومات، وفي حالة وجود شكوك تحوم حول المعلومات المُساقة من موقع معين، فيمكن أن يستشير الباحث الخبراء داخل الجامعة؛ للتأكد من صدق تلك المعلومات.

الصحف والمجلدات العلمية: هناك الكثير من الصحف والمجلدات العلمية في مختلف التخصصات، ويتوافر ذك في المكتبات الكبيرة، ومن دواعي تلك الحاجة ظهر الكثير من المكتبات ودور النشر الإلكترونية التي يمكن أن تُرسل الكتب التي يرغب فيها الباحثون إلى منازلهم، ومن ثم جمع أكبر كم من المعلومات، واستخدامها في تنفيذ منهجية البحث العلمي.

5.صعوبات البحث العلمي:

تواجه الباحث أثناء قيامه بالبحث العلمي عدة صعوبات منذ الوهلة الأولى وربما ‘إلى آخر محطات بحثه ، وسنحاول تسليط الضوء على بعض منها:

أ. صعوبة تحري الموضوعية في البحث العلمي : بما أن الباحث في حقل العلوم الاجتماعية والإنسانية يتعامل مع الظواهر إجتماعية وإنسانية ، يكون جزءا منها فمن الصعب أن يفصل ذاته عن موضوع بحثه بشكل عام ويمكن أن نبرز ذلط على ثلاث مستويات (الباحث/البحث/ المبحوث).

- الباحث: ويمكن ان نقدم مجموعة من النصائح للإبتعاد عن هذا الإشكال وهي:
  - التجرد من الأهواء والميول الذاتية والحكام القيمية والإنفعالية.
  - عدم الميل إل إستخدام العبارات التعميمية (مما لاشك فيه،لا يختلف عليه إثنان ، مما إتفق عليه العلماء...)وإستخدام عبارات تدل على النسبية(نسبيا، أحيانا ،قد يعود).
  - عدم الإبتعاد عن الموضوع الأساسي للدراسة لأنه يوقع الباحث في مزلق السهو عن الهدف الأساسي.
  - تدعيم الآراء التي يستند إليها الباحث بالحجج المنطقية وبالمراجع العلمية ذات الإثباتات الميدانية.
- البحث: وهنا يتعين على الباحث صياغة بحثه بمختلف مراحله النظرية والميدانية بكل دقة وضبط منتقلا بين هذه المراحل بتسلسل منهجي ومنطقي خال من الإندفاع ،وإعطاء كل مرحلة حقها من التحليل والتفسير المستند إلى أدلة علمية وميدانية واضحة(مشكلة البحث، المفاهيم ،الفروض ،العينة، المنهج....).
- المبحوث: عندما يرتبط موضوع البحث بجوانب سياسية أو دينية أو تحت باب القيم الإجتماعية يصعب ان يدلي المبحوث إجاباته صحيحة وربما إمتنع عن الإجابة أصلا خوفا من ان تستخدم

ضده ،لأنه عبارة عن تركيبة من الدوافع والرغبات والتوجهات تحكمها الظروف الإجتماعية والثقافية فمن الممكن أن يغير المبحوث سلوكاته عندما يشعر أنه خاضع للملاحظة أو الدراسة وكي يتفادى الباحث هذه الصعوبة عليه:

- إستخدام أكثر من وسيلة لجمع البيانات ، كإستخدام الإستبيان ،الملاحظة معا أو المقابلة والإستبيان.
- يعمد الباحث إلى وضع جملة من الأسئلة ذات المعاني المترادفة ونشرها على مسافات متفاوتة داخل إستمارة الإستبيان وذلك للتعرف على مدى جدية المبحوث ومصداقية إجابته ، ويمكن أن نضيف صعوبات أخرى مثل:

ب. صعوبة التحكم وضبط الظاهرة الإجتماعية وٱلإنسانية وذلك لكونها متغيرة وتتدخل في حدوثها عدة عوامل متشابكة يصعب الفصل فيما بينها.

ت. صعوبة ضبط المفاهيم في العلوم الإنسانية والإجتماعية على عكس العلوم الطبيعية الدقيقة.

ث. قلة المعدات والوسائل المستخدمة في البحث وكذا قلة مخابر البحث المجهزة.

ج. صعوبة الحصول على مصادر لتمويل البحث العلمي خاصة في الدول المتخلفة أو السائرة في طريق النمو.

6.خطوات البحث العلمي:

تمر عملية البحث في مراحل ثلاثة رئيسية هي: المرحلة التحضيرية، والمرحلة الميدانية، والمرحلة النهائية. وتتضمن كل مرحلة من المراحل مجموعة من الخطوات. ففي المرحلة التحضيرية يقوم الباحث باختيار مشكلة البحث وصياغتها وتحديد المفاهيم والفروض العلمية، وتحديد نوع الدراسة التي يقوم بها، وكذا نوع المنهج المستخدم في البحث والأدوات اللازمة لجمع البيانات، كما يقوم بتحديد مجالات البحث الثلاثة البشري، المكاني، الزمني. وفي المرحلة الميدانية يقوم الباحث بجمع البيانات إما بنفسه أو عن طريق مجموعة من الباحثين الميدانيين الذين يستعان بهم في أغلب الأحيان في البحوث الكبيرة التي تجريها مراكز البحث العلمي والهيئات والمؤسسات العامة، وتتضمن هذه المرحلة مجموعة من الخطوات أهمها: عمل الاتصالات اللازمة بالمبحوثين وتهيئتهم لعملية البحث، وإعداد الباحثين الميدانيين وتدريبهم، والإشراف عليهم أثناء جمع البيانات من الميدان للوقوف على ما يعترضهم من صعاب، والعمل على تذليلها أولاً بأول، ثم مراجعة البيانات الميدانية لاستكمال نواحي النقص فيها والتأكد من أنها صحيحة ودقيقة و مسجلة بطريقة منظمة، وفي المرحلة النهائية يقوم الباحث بتصنيف البيانات وتفريغها وجدولتها

وتحليلها وتفسيرها، ثم يقوم بكتابة تقرير مفصل يشتمل على كل الخطوات التي مرت بها عملية البحث. وفيما يلي عرض لهذه الخطوات بشيء من الإيجاز:

1. العنوان :

يشترط في عنوان البحث أن يؤدي وظيفتين أساسيتين:

– الأولى: إعلامية، أي إعلام الباحثين خاصة والقراء عامة بموضوع البحث، والحقل الذي يبحث في نطاقه، واتجاهات البحث (نظرياً – تطبيقياً) والمشكلات التي يعالجها. ويؤدي العنوان هذه الوظيفة للتعريف بموضوع بحثه ومجاله. لذلك يشترط في العنوان أن يكتب بعبارات موجزة ولغة سلسة مقبولة، ويفضل فيه إبراز الفكرة الأساسية وخاصة الكلمات التي تمثل محور المشكلة التي يستهدفها البحث.

– الثانية: دعائية، أي إقناع الباحثين والقراء بالفكرة والموضوع الذي يدرسه البحث وعدم الاكتفاء باجتذاب القراء أو أن يتسم بالطرافة أو الإثارة. فالعنوان لابد أن يتسم في العلمية، والموضوعية، وأن يكون منطقياً. ولا يشترط توفر الشروط المذكورة جميعها في العنوان، ولكن على الأقل أن يتضمن العنوان أحدها. والقاعدة التي يعرفها معظم من مارس مهنة الكتابة والبحث: أن يشمل العنوان من المعلومات ما يدفع باحثاً آخر أن يبحث ن هذه المعلومات تحت هذا العنوان. وقيل عنه أنه اللافتة ذات السهم الموضوعة في مكان ما لترشد السائرين حتى يصلوا إلى أهدافهم.

2. مشكلة البحث:

تعتبر هذه الخطوة من أهم خطوات البحث لأنها تؤثر في جميع الخطوات التي تليها، ويمكن تحديد مفهومها بأنها: عبارة عن موقف غامض، أو موقف يعتريه الشك، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير، أو هي قضية تم الإختلاف حولها، وتباينت وجهات النظر بشأنها، ويقتضي إجراء عملية البحث في جوهرها، أو هي كل قضية ممكن إدراكها أو ملاحظتها ويحيط بها شيء من الغموض، ومع محاولات تبسيط مفهوم المشكلة، وتحديده يمكن القول أنها "حاجة لم تشبع أو وجود عقبة أمام إشباع حاجتنا، أو هي سؤالاً محيراً أو رغبة في الوصول إلى حل الغموض أو إشباع النقص". أو هي طريقة السلوك التي تمثل تعدياً على كل أو بعض المعايير والقيم الاجتماعية. فإنه لابد من الإقرار بأن الإشكالية البحثية ليست بهذه البساطة، لأنها تمثل إشكالية معرفية، وموضوعها هو العلاقات بين الأحداث، تلك التي تظهر في صيغة إنحرافات اجتماعية.

3. تحديد نوع الدراسة أو نمط البحث :

يتحدد نوع الدراسة على أساس مستوى المعلومات المتوفرة لدى الباحث، وعلى أساس الهدف الرئيسي للبحث. فإذا كان ميدان الدراسة جديداً لم يطرقه أحداً من قبل إضطر الباحث إلى القيام بدراسة إستطلاعية (كشفية) تهدف أساساً إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب في دراستها، والتعرف على أهم الفروض التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيق، أو ليتمكن من صياغة المشكلة صياغة دقيقة تمهيداً لبحثها بحثاً متعمقاً في مرحلة تالية، وإذا كان الموضوع محدداً عن طريق بعض الدراسات التي إجراؤها في الميدان أمكن القيام بدراسة وصفية تهدف إلى تقرير خصائص الظاهرة وتحديدها تحديداً كيفياً وكمياً. وإذا كان الميدان أكثر تحديداً ودقة، استطاع الباحث أن ينتقل إلى مرحلة ثالثة من مراحل البحث فيقوم بدراسة تجريبية للتحقق من صحة بعض الفروض العلمية.

ويلاحظ أن وضع الفروض يرتبط بنوع الدراسة. فالدراسات الإستطلاعية تخلو من الفروض، على حين أن الدراسات الوصفية قد تتضمن فروضاً إذا كانت المعلومات المتوفرة لدى الباحث تمكنه من ذلك، أما الدراسات التجريبية فإن من الضروري أت تتضمن فروضاً دقيقة محددة بحيث تدور الدراسة بعد ذلك حول محاولة التحقق من صحتها أو خطئها.

4. تحديد المنهج أو المناهج الملائمة للبحث :

يشير مفهوم المنهج إلى الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث. وهو يجيب على الكلمة الاستفهامية: كيف؟ فإذا تساءلنا كيف يدرس الباحث الموضوع الذي حدده؟ فإن الإجابة على ذلك تستلزم تحديد نوع المنهج.

ومن المناهج التي تستخدم في البحوث الاجتماعية: المسح الاجتماعي، والمنهج التاريخي، ومنهج دراسة الحالة، والمنهج التجريبي.

5. تحديد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات :

يشير مفهوم الأداة إلى الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه. وهو يجيب على الكلمة الإستفهامية، بم أو بماذا؟ فإذا تساءلنا بم يجمع الباحث بياناته؟ فإن الإجابة على هذا التساؤل تستلزم تحديد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات.

وغالباً ما يستخدم الباحث عداً كبيراً من أدوات جمع البيانات من بينها الملاحظة، والاستبيان، والمقابلة، ومقاييس العلاقات الاجتماعية والرأي العام، وتحليل المضمون، بالإضافة إلى البيانات الإحصائية على إختلاف أنواعها.

ويتوقف اختيار الباحث للأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات على عوامل كثيرة. فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف و الأبحاث عنها في غيرها. فمثلاً يفضل بشكل عام استخدام المقابلة والإستبيان عندما يكون نوع المعلومات اللازمة له اتصال و ثيق بعقائد الأفراد و اتجاهاتهم نحو موضوع معين، وتفضل الملاحظة المباشرة عند جمع معلومات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي نحو موضوع معين، كما تفيد الوثائق والسجلات في إعطاء المعلومات اللازمة عن الماضي. وقد يؤثر موقف المبحوثين من البحث في تفضيل وسيلة على وسيلة أخرى. ففي بعض الأحيان يبدي المبحوثون نوعاً من المقاومة ويرفضون الإجابة على أسئلة الباحث، وفي هذه الحالة يتعين استخدام الملاحظة في جمع البيانات.

وزيادة في توضيح المعنى الذي نقصده باستخدامنا لمفهوم نوع الدراسة أو نمط البحث، والمنهج والأداة نضرب المثال التالي:

إذا قمنا بدراسة عن ميزانية الأسرة الأردنية، وكان همنا من وراء هذه الدراسة معرفة مستوى معيشة الفرد، وتحديد مصادر الدخل المختلفة، ومتوسط الإنفاق في الغذاء والمسكن والملبس والمكيفات والترويح والوصول إلى تعميمات متعلقة بهذه النواحي، ثم وقع اختيارنا على منطقة معينة لنقوم فيها بمسح اجتماعي وقمنا بإرسال صحائف استبيان إلى أفراد العينة التي حددناها، في هذه الحالة نستطيع أن نقول أن نمط البحث وصفي، ومنهج البحث هو المسح الاجتماعي، وأداة جمع البيانات هي الإستبيان أو الاستفتاء.

6. **تحديد المجال البشري للبحث (وحدة الدراسة):**

وذلك بتحديد مجتمع البحث و قد يتكون هذا المجتمع من جملة أفراد، أو عدة جماعات، وفي بعض الأحيان يتكون مجتمع البحث من عدة مصانع أو مزارع أو وحدات اجتماعية، ويتوقف ذلك بالطبع على المشكلة (موضوع الدراسة).

7. **تحديد المجال المكاني للبحث:**

وذلك بتحديد المنطقة أو البيئة التي تجري فيها الدراسة.

8. **تحديد المجال الزمني للبحث:**

وذلك بتحديد الوقت الذي تجمع فيه البيانات. ويقتضي ذلك القيام بدراسة استطلاعية عن الأشخاص الذين تتكون منهم العينة لتحديد الوقت المناسب لجمع البيانات.

9. **جمع البيانات من الميدان:**

قد يجمع الباحث البيانات بنفسه، وقد يجمعها عن طريق مندوبين عنه. ولما كانت عملية جمع البيانات هي التي تتوقف عليها صحة النتائج ودقتها، فإن جامعي البيانات يجب أن تتوافر لديهم الخبرة والدراية الكاملة بالبحوث الميدانية، وأن تكون لديهم من القدرات والمواهب الشخصية ما يؤهلهم لجمع البيانات كحسن التصرف واللباقة والصبر، وأن يكون لديهم إلمام ببعض القضايا الاجتماعية الخاصة بالمجتمع بعامة، ومجتمع البحث بصفة خاصة، كما أن من الضروري أن يقوم الباحث بتدريب جامعي البيانات قبل النزول إلى الميدان وذلك عن طريق شرح الهدف من البحث وخطته وكيفية تطبيق أدوات البحث على أن يشمل ذلك التدريب على الشروط الأساسية في تطبيق كل أداة وكيفية التصرف في المواقف المتوقعة، ويفضل أن يطبع دليل للعمل الميداني ليكون مرجعاً لجامعي البيانات يسترشدون به وقت الحاجة.

10. تصنيف البيانات و تفريغها و تبويبها:

بعد مراجعة البيانات ينبغي على الباحث أن يصنف البيانات في نسق معين يتيح للخصائص الرئيسية أن تبدو واضحة جلية، وينبغي على الباحث أن يفرغ البيانات إما بالطريقة اليدوية أو بالطريقة الآلية ويتوقف ذلك على عدد الإستمارات التي جمعها الباحث. وبعد تفريغ البيانات وإحصاء الاستجابات تبدأ عملية تبويب البيانات في جداول بسيطة أو مزدوجة أو مركبة.

11. تحليل البيانات و تفسيرها:

من الضروري بعد جدولة البيانات تحليلها احصائياً لإعطاء صورة وصفية دقيقة للبيانات التي أمكن الحصول عليها، ولتحديد الدرجة التي يمكن أن تعمم بها نتائج البحث على المجتمع الذي أخذت منه العينة وعلى غيره من المجتمعات، ويستعان في ذلك بالأساليب الإحصائية المختلفة التي تفيد في هذا المجال.

12. كتابة تقرير البحث:

بعد الانتهاء من تفسير البيانات ، تبدأ خطوة كتابة تقرير عن البحث. وعن طريق هذه الخطوة يستطيع الباحث أن ينقل إلى القراء ما توصل إليه من نتائج، كما يستطيع أن يقدم بعض المقترحات وللتوصيات التي خرج بها من البحث، ويشترط أن تكون هذه المقترحات ذات صلة وثيقة بالنتائج التي أمكن الوصول إليها، وأن تكون محددة تحديداً دقيقاً. وتتجلى مهارة الباحث في الربط بين ما يتوصل إليه من نتائج وبين ما يقترحه من حلول للمشكلات التي أسفرت عنها الدراسة والتي تشير إليها نتائج البحث بدون مبالغة أو حشو أو تطويل.

المراجع:

1.بلقاسم سلاطنية ،حسان الجيلاني(2009):محاضرات في المنهج والبحث العلمي ،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

2. أنور حسن عبد الرحمان وفلاح محمد حسن الصافي،(2005):مناهج البحث بين النظرية والتطبيق،التأميم للطباعة والنشر ،العراق.

3.جابر عبد الحميد جابر وأخرون،(2002):مناهج البحث في التربية وعلم النفس ،دار النهضة العربية ،مصر.

4.محمد عبيدات وأخرون،(1999): منهجية البحث العلمي ،القواعد،والمراحل والتطبيقات.